على ما هو في الكتب هو منع ارتكابها السحر والعمل به واعتقاد تأثيره
بل انزل الله عليها السحر ابتلاء للناس فمن تعلمه وعمل به واعتقد
تأثيره فهو كافر ومن تجنبه وتعلمه ليتوقاه ولا يعتبر به فهو مؤمن
وهما كانا يعظان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفروا
اى لا تعتقدوا ولا تعملوا بالسحر فانه كفر وتعذيبهما انما هو
على وجه المعاتبة كما في معاتبة الانبياء على الترك هو الاولى
من غير ارتكاب منها الكبيرة فضلا عن الكفر واعتقاد السحر
او عمل به وقوله ولا يتوقف ثبوت النبوة على الكلام
دفع لما يقال انه لا يمكن اثبات كونه نبيا متكلما باجماع الانبياء
لان اثباته به موقوف على ثبوت نبوتهم وثبوت نبوتهم يتوقف
على كونهم عالمين بالاحكام التي يبلغونها الى الخلق وعلى تصديق
الله تعالى اياهم ولا يتأتى ذلك الا بان يخبر الله تعالى الاحكام المبلغة
ويخبر عن كونهم صادقين فيما يدعونه والاخبار كلام مخاص
فاثبات كلامه تعالى مطلقا باجماع الانبياء واخبارهم بذلك
مشتمل على الدور ووجه الدفع منع توقف ثبوت النبوة على
اخبار الله تعالى اياهم الاحكام التي يبلغونها الى الخلق فيجوز
ان يخلق فيهم علما بتلك الاحكام ومنع توقف تصديقهم في دعوى
نبوتهم على اخباره تعالى بكونهم صادقين في هذه الدعوى لجواز
ان يخلق الله المعجزة على ايديهم فيثبت رسالتهم ونبوتهم من

فغير توقف على ثبوت الكلام ثم يثبت صفة الكلام لله تعالى بقولهم
واخبارهم قوله والمراد باللفظي رعاية للادب في احتراز
عنه ذهاب الوهم الى الكلام الانفسي الذي يخفى ان ما ليس قائما بلسان
او قلب ولا حالا في مصحف او لوح انما هو الكلام النفسي وكذا
ما ليس بحادث لكن منع من القول بجعله كلامه مطلقا في
لسان او قلب او مصحف ومن اطلاق القول بحدوثه مع
ان اللفظي حادث قائم بالملك او القلب وحال في المصحف
واللوح رعاية للادب واحترازا عن ذهاب الوهم من هذا
القول والاطلاق الى كون الكلام النفسي الازلي كذلك قوله
والكرامية لما راوا ان مخالفة الضرورة الزمتهم الحنابلة الخ
يعني ان ما ذهب اليه الحنابلة من كون الاصوات والحروف
المتعاقبة المسبوق وجود بعضها بانقضاء بعضها قديمة
ضروري البطلان وان ما ذهب اليه الكرامية من كونه كلاما لله تعالى
صفة له ومؤلفة من الاصوات والحروف الحادثة القائمة بذاته
تعالى عما يقولون قوله ذهبوا الى ان كلامه صفة له
مؤلفة من حروف الخ وذلك لانهم منكرون الكلام النفسي الذي
يقول به الاسعري فقرارهم من ارتكاب ما هو الشنع
ومن مخالفة العرف واللغة على ما ذهب المعتزلة الجائهم الى
ذلك الذهاب قوله فوجب حمل كلام الشيخ على انه اراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)